بجامع عدم الوصلة في كل واستعير نقض الحبل لابطال العهد فينقضون اي يعني يبطلون
تبعية اي تابع جريانها في الفعل لجريانها في المصدر المقيدة لذلك اي تكون قرينة
المكنية يجوز ان تكون استعارة تحقيقية شاع استعمال الخ لا يخفى ان قوله شاع
يشعر بجواز خلاف ذلك الاستعمال بان يكون باقيا على حقيقته كما يقول الجمهور وقوله من حيث
تسميتهم حبيبة تعليل للشيوع المستفاد من شاع كما يدل عليه قول السيد في حاشية المطول ان
النقض انما شاع استعماله في ابطال العهد من حيث تسميتهم العهد بالحبل فلما نزل العهد منزلة
الحبل وسمي باسمه نزل ابطاله منزلة نقضه فنسب اليه نقضا على سبيل الاستعارة متعلق
بتسمية لما فيه اي العهد علة للتسمية وبيان لوجه الشبه بين الحبل والعهد فافاد اي تفصيله
وكلامه كما قال السعد استشهاد للافادة المذكورة وتقوية لها لا يجب ان تكون
استعارة تخييلية اي بمعناها عند السلف بل قد تكون اضراب ابطالي تحقيقية
اي تصريحية كما اسلفناه انتهى اي كلام السعد بامره ويشعر كلام الخ حاصل
كلامه انه كما يحصل التخييل بجعل النقض استعارة تحقيقية يحصل بابقائه باقيا على معناه
الحقيقي كما عليه الجمهور وحيث جعل صاحب الكشاف النقض استعارة تحقيقية من غير التفات
منه الى ابقائه على معناه الحقيقي يشعر بانه لا يلتفت الى الثاني ما امكن الاول لان
كلام صاحب الكشاف في الشايع لا في مطلق الممكن وبما ذكرناه يظهر ان المشابهة التي
سيذكرها التي هي منشابهة في الجملة فقط كما سيأتي فتامل بانه اي الحال والشان
ذلك اي جعلها استعارة تحقيقية ومن هنا اي من اشعار كلام صاحب الكشاف
بعدم الالتفات الى التخييلية عند امكان التحقيقية نشأ ما ذكره المص في الفريدة الرابعة
من اختيار التحقيقية اذا كان للمشبه به رادف يشبه راد في المشبه به واختيار التخييلية
اذا لم يكن له ذلك وقد علمت ما فيه الفريدة الثالثة
في قرينتها اي في بيانها جوز السكاكي اقول ينبغي ان يتنبه الى ما يأتي من مذهب
السكاكي فان فيه تخلصا له من الاعتراض عليه وذلك ان له في قرينة المكنية اقوالا
ثلاثة الاول جوز كونها استعارة تخييلية كما هو المشهور من مذهبه في مثل اظفار
المنية ونطقت الحال الثاني جوز كونها استعارة تحقيقية في مثل ينقضون عهد الله
وفي قوله يا ارض ابلعي ماءك والثالث كونها مستعملة في معناها الحقيقي
كالسلف كما في انبت الربيع البقل اذا تقرر هذا فلا يرد على المتن شيء اذ هو
لا يوجب التخييلية فظهر ان تعبيره بجوز صواب كما سيأتي ويلزمه ان يقول
في مثل نطقت انه مستعمل في معناه الحقيقي وكذلك في كل مشتق ويجري الاستعارة
في غيره فلا يلزمه القول بالاستعارة التبعية في شيء من ذلك كونه الضمير
اي كون لفظ ما ابتدئ اي كالنقض في الآية والاظفار في المثال فيما اي في معنى

افاده شيخ مشايخنا

او المعنى الذي هو نكرة موصوفة او اسم موصول لا تحقق له اي لا وجود له في امر وهمي اي
اخترعته المخيلة بسبب استخدام الواهمة لها فلذا تسمى تخييلية دون توهيمية وقد سبق مثله والمعنى
ان السكاكي يجعل اللفظ الذي ذكر في جانب المشبه مستعملا في صورة مخترعة لا تحقق لها اصلا كاظفار المنية
المستعملة في اظفار تخييلية للموت فانه لما شبه المنية بالسبع اخذ الوهم في تصوير الموت بصورة السبع
فاخترع لها اظفارا كاظفاره ثم استعمل لفظ الاظفار فيه فليحفظ محض اي خالص غير مخالط لما ذكر
من التحقق الحسي والعقلي لان شأن الوهم ان يفرض المتخيلات ويصورها توهمه المتكلم اي المشبه
تبيينها مفعول ثان لتوهمه والاول الضمير وحال من المفعول في توهمه او عكس وذلك
المتوهم اي الذي توهمه المتكلم وتخيله ووجه التسمية اي تسميتها استعارة تخييلية ظاهر
اما الاول فلانه استعمل لفظ المشبه به وهو الاظفار المحققة في المشبه وهو صورة وهمية شبيهة
بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها للمنية والاستعارة لفظا استعمل الخ واما الثاني
فلانه يتخيل للسامع من اثبات الامر الذي هو من خواص المشبه به للمشبه اتحاد المشبه بالمشبه به وقد سلف
ذلك وهو قد فسر الخ الواو تعليلية لان ما بعدها علة لما قبلها اي لانه قد فسر الخ في
قول الهذلي وهو من بحر الطويل حكي ان الحسن بن علي رضي الله عنهما دخل على معاوية يعوده فلما رآه معاوية
قام وتجلد وانشد وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع فاجابه الحسن رضي الله عنه
على الفور واذا المنية انشبت الخ البيت ومعنى البيت ان الموت اذا تعلق بشخص فلا تنفعه
التمائم اي التعويذات كقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون الفت
اي وجدت اظفارها اقول في الها من اظفارها استعارة مكنية لان الضمير هو المشبه كما ذكر
الاظفار والاظفار قرينة لها والاستعارة تخييلية بناء على مذهبه المقرر غيره فانه اي الساعر
في الاغتيال اي اخذ النفوس قهرا عليها وهذا بيان لوجه الشبه واختراع عطف على تصوير
وهي الاظفار جمع ظفر وكل ظفر بعد لانه افصح التعبير بلوازم قوام اي كمال وتمام
فاخترع تفريع على قوله اخذ الوهم الخ فيكون توزيع على التوزيع
التسمية قيل والذي دعاه اي حمل السكاكي على ما ذكره في قرينة المكنية لانه قد اطلق الخ بيانه لوجه
اقول مراد السكاكي ان يجعل الاستعارات كلها على نمط واحد وهو كونها من بحث الالفاظ هو ان يكون الخ
اعني المجاز اللغوي بخلاف غيره فانه جعلها من مبحث الالفاظ تارة ومن مبحث الاسناد
اعني المجاز العقلي اخرى والحاصل ان السكاكي خالف السلف في شيئين الاول
في تفسير الاستعارة التخييلية فجعلها من مبحث الالفاظ والثاني انها تفارق المكنية
يعني توجد التخييلية بدون المكنية والمكنية بدون التخييلية ومثل لها باظفار المنية
الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه وبطرفيه فقد وجدت التخييلية وهي الاظفار
ولم توجد المكنية واما وجود المكنية بدون التخييلية فظاهر مما تقدم لا يجب ان
تكون تابعة الخ اي فليستا بمتلازمتين ووافقه في ذلك صاحب الكشاف فهو تارة يوافق
القوم وتارة يخالفهم ويوافق صاحب الكشاف وتارة يخترع كلاما من عند نفسه

والوفي هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1